امرأة محمد بن هشام فجلبه وقيل ان العرجي كان وكل بحرمه مولى يقوم مقامه بامورهن فبلغه انه يخالف اليهن فلم يزل يرصده حتى وجده يتحدث بعضهن فقتله واحرقه بالنار فاستعدت عليه امرأة المولى محمد بن هشام المخزومي وكان واليا على مكة في خلافة هشام بن عبد الملك فضربه واقامه على البلس وسجنه وروي ان اشعب كان حاضر العرجي وهو يشتم مولاه هذا وانه طال شتمه اياه فلما اكثر رد المولى عليه فاختلط العرجي من ذلك وقال لاشعب اشهد على ما سمعت فقال على اشهد وقد شتمته الفا وشتمك واحدة والله لو ان امك ام الكتاب وام حمالة الحطب ما زاد على هذا ولما اخذ العرجي اخذ معه الحصين بن غرير الحميري وكان صديقا وخليطا له فجلدا وصب الزيت على رؤوسهما واقامهما على البلس بمكة فجعل العرجي ينشد سينصرني الخليفة بعد ربي ويغضب حين يخبر عن مساقي على عباءة برقاء ليست مع البلوى تغيب نصف ساقي وتغضب باجمعها قصي قطين البيت والدمث الوقاق ثم يصيح يا غرزاه واصياه يا غرزاه يعني بالحصين بن غرير المجلود معه فيقول له الا تدعنا الا ترى ما نحن فيه من البلاء ومر رجل على العرجي وهو واقف على البلس وهو يغنيه والناس مجتمعون ينظرون اليه وكان الرجل صديقا للعرجي وكان فافا فوقف عليه واراد يتوجع له لما اتاه ويدعو له فلجلج لما كان في لسانه كما يفعل الفافا فقال له العرجي جب عبد الاخرجت ما قبل اجلا فقال له الرجل فحاه اذ الا رجوت منه اجلا ومر به صبيان يلقطون النوى فوقفوا ينظرون اليه فالتفت ابن غرير للعرجي فقال له ما اعرف في الدنيا نجين اشأم مني ومنك ان هؤلاء الصبيان لاهليهم في كل يوم على كل واحد منهم مد نوى فقد تركوا لقطهم للنوى ووقفوا ينظرون الي واليك ويتصدون بغير شي فيضربونه فيكون شومنا قد لحقهم وكانت وفاة العرجي سنة ١٢١ ولما ولي الوليد بن يزيد الخلافة وقد كان مصطغنا على محمد اشيا كانت تبلغه عنه في حيوة هشام فقبض عليه وعلى اخيه ابراهيم بن هشام واشخصا اليه ثم دعا لهما بالسياط فقال له محمد اسألك بالقرابة قال واي قرابة بيني وبينك وهل انت الا من اشجع قال فاسألك بصهرة عبد الملك قال لم تحفظه فقال له يا امير المؤمنين قد نهى رسول الله صلعم ان يضرب قرشي بالسياط الا في حد قال ففي حد اضربك وقود انت اول من فعل ذلك على العرجي وهو ابن عمي وابن امير المؤمنين عثمان فما رعيت حقه ولا نسبه بهشام ولا ذكرت هذا الخبر وانا وليه اضرب يا غلام فضربهما ضربا مبرحا واثقلا بالحديد ووجه بهما الى يوسف بن عمر بالكوفة وامره باستصفائهما وتعذيبهما حتى يتلفا وكتب اليه احبسهما مع ابن النصرانية يعني خالد القسري ونفسك ان عاش احد منهم فعذبهم عذابا شديدا واخذ منهم مالا عظيما حتى لم يبق فيهم موضع للضرب فكان محمد بن هشام مطروحا فاذا ارادوا ان يقيموه اخذوا بلحيته فجذبوه بها ولما اشتدت عليهما الحال تحامل ابراهيم لينظر في وجه محمد فوقع عليه فماتا جميعا ومات خالد القسري معهما في يوم واحد وقال الوليد لما اصلحهما الى يوسف بن عمر قد راح نحو العراق مشتلبة قصارة السجن بعد الخشنة يركبها ساعرا بلا قتب ولا خطام وحوله جلبة فقل للعدا ان مررت بها لن يجبر الله هادبا طلبه قد جعل الله بعد غلبتكم

لناعليكم

لنا عليكم بامره الغلبة لست لهاشم ولا لاسد ولا لنوفل ولا الحجبة لكننا اشجع ابوك سل الكلبي لا تذوق الكذبه وحدثنا اسحق قال الغيث من شيد فوصانه عرض بقتنا اضاعوني واي فتى اضاعوا فقال لي ما كان سبب هذا الشعر حتى قاله العرجي فاخبرته بخبره من اوله الى ان مات فرايته يغيظ كل امر منه شي فاتبعته بحديث مقتل بني هشام فجعل وجهه يسفر ويتبظر ويكن فلما انقضى الحديث قال لي يا ابا اسحق والله لو ما حدثتني بخبر فعل الوليد لما تركت احدا من اماثل بني مخزوم الا قتلته بالعرجي وسيأتي خبر هذا الشعر في التضمين ان شاء الله **قال فقلت ذات يوم مرادا فلمن تعلنه كما هي بالايادي** البيت من الخفيف وبعده قال الطول قلت الابل تطولك وابرمت قبل جد وهادي والبيتان منسوبان لابن حجاج ولم ادهما في ديوانه ونسبهما ابن الجوزي صاحب مراة الزمان لمحمد بن ابراهيم الاسدي والكاهل الحارك ومقدم اعلى الظهر مما يلي العنق وهو الثلث الاعلى وفيه ست فقرات وهو ما بين الكتفين وموصل العنق في الصلب والايادي جمع يد وهي النعمة ومنه قول ابن حازم رحمه الله لئن سعيت ابراها وتقلاها زيادات بين رفعت قدري فابرمت الاحبل ردي وما انفلت الالطهر شكوى وقول ابن يعلى اني ذو حجب اليه والعذل يحجبني عليه فكان يعد له زهادي فاحرمن لكن مقلتي سنة الكرى وطفت ولكن حوله مرادي والشاهد فيهما القول بالموجب ويسمى اسلوب الحكيم وهو على ضربين احدهما ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شي اثبت له حكم فيثبت تلك الصفة لغير ذلك الشي من غير تعرض لثبوته له او نفيه عنه والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه وهذا هو القسم المستعمل بين الناس فنظمه شعرا ومما يستشهد به عليه قول الارجاني غالطتني اذ كست جسمي ضنى كسوة اعرت من اللحم العظاما ثم قالت انت عندي ناظري ولعمري صدقت لكن سقاما وقد اخذه ابن نقادة اخذا قبيحا فقال غالطتني حين حاكت خفرها جسمي المرض وجدا وغراما ثم قالت انت عندي ناظري ولعمري صدقت لكن سقاما واخذه آخر فقال شكوت صبابتي يوما اليها وما قاسيت من الم الغرام فقالت انت عندي مثل عيني لقد صدقت ولكن في السقام وقد وقع لمؤلف هذا الشرح في عروض قصيدة وهو غالطتني حين قالت والجوى يبلي العظاما انت عندي مثل عيني صدقت لكن سقاما ووقع له في هذا النوع ايضا وافتر حالا فقال طلبت ضمها فطال ردمني وطلام سفله معاب وقال داني حي كليب يصدق لكن من الكلاب ومما اصدق قول ابن ابي حجلة دوستان جاءتهم بقصيدة كانت جوابهم عليه شكوة واذا طلبت وظيفة من حلكم فالشرط قد ولاك لكن ظهرا وقولها نعم شكوت لها الجبين سوء حظي وما القاه من الم البعاد فقالت انت حظك مثل عيني فقلت نعم ولكن في السواد وكلي عام الحرجلي فيه عذبني عن شاطر اعقبوه فجرد له هفاها انكا وقال اقالك يابن الحسين وصلا وجاه سوى ذلكا ومثله قول صدر الدين بن الوكيل وبي من قد فلينا ولاتن معاطفا اذا قلت اضنا في مضاعف تعدلي اقربوا اذا قول اخالنه وكم قالها يوما ولكن لتهذيبي وللسراح الوداق قالوا وقد ضاع جميع مصالحي لهموم نفسي لبت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)